ثبات الدّال وتوسّع المدلول

(كربلاء مثالاً)

ـ دراسة دلالية ـ

المدرس الدكتور

حسين صالح ظاهر

مديرية تربية كربلاء المقدسة

الملخص

هناك أسماء في ذاكرة الإنسانية لها حضور دلاليّ متراكم المعاني، إذ تكون اسماً ما في أول أمرها فلا تعني سوى الشيء المحدد الذي وضِعت له لا يتجاوز ذلك التحديد، ثمّ تنتقل بعض الكلمات إلى مستوى دلاليّ واسع المدى لأسباب كثيرة لعل أهمها البعد الإنساني الذي تدلّ عليه ومن هذه الكلمات اسم كربلاء؛ فهذه اللفظة كانت تعني مكاناً ما في أرض العراق عبر حقب التأريخ القديمة، وبظهور الإسلام ارتبطت بوثاقة في ذاكرة المسلمين حينما ذكرها الرسولﷺ على أنّها مكان لمصرع الحسينعليه السلام وأهل بيته وأصحابه الخُلص.

فبدأت رحلة كربلاء الدلالية التوسع حتى صارت إشارة لفظية لها تصورها التداوليّ في الذاكرة الإسلاميّة والإنسانية، فقد أصبحت لفظتها تستدعي دلالات متعددة، فما إنْ تذكر يتم استدعاء كلّ ما يتعلق بها من قيم ومبادئ إنسانية سامية من مثل الثبات على الإيمان والصبر والشجاعة والتضحية والإباء وغير ذلك مم جسدته ملحمتها الخالدة بموقف الحسينعليه السلام وتضحيته في سبيل الله ودينه.

هذا البحث محاولة لتتبع لفظة كربلاء عبر تأريخها اللغويّ وتطورها الدلاليّ، وكيف تحولت إلى هذا التوسع في الدلالة وتراكم المعاني المتداولة في الذاكرة الإنسانية.

The Stability of the Concept and the Expansion of its Meaning

(Karbala as an Example)

An Indicative Study

Dr. Hussein Salih Dhahir

Directorate General of Education - Karbala

Abstract

This research Shows the development of the word Karbala it was just a name of a place in Iraq then it known in the Islamic memory when the prophet Muhammad (p. o) mentioned it as a place of the martyrdom of Imam Hussein.

The journey of this word (Karbala) began after The martyrdom of Imam Hussein with After this event his family and his faithful friends It became a famous in the whole word it changed from a word to a symbol of principles and values in Islamic and the humanity memory.

Its name represents the Sacrifices of Imam Hussein.

المقدمة

الأسماء لها دلالات محددة في أغلب الاستعمالات، وتنقسم في الدلالة على أنواع: منها الذي له مقابل ماديّ لا يتجاوزه في التواصل مثل أسماء الرجال، ومنها: ما ليس له وجود في الواقع مثل: عروس البحر، ومنها ما يكون بلفظ واحد ودلالات معدودة مثل: العين. ولكن هناك أسماء قليلة تحتمل دلالات متسعة حسب الاستعمال مما يجعلها تعطي دلالة مختلفة من استعمال لآخر مع السياق المصاحب للقول، وهو ما اصطلح عليه بالإشارة اللغوية المحفزة التي تستدعي صورا عقلية متصلة بها مخزونة في ذاكرة الجماعة اللغويّة ومن هذه الأسماء (كربلا) في الأصل و (كربلاء) في التداول.

هذا البحث محاولة لتتبع التأريخ اللغويّ للاسم، فقد بدأت كربلا أو كربلاء باسم لايدلّ إلاّ على مكان توافق الناس على تسميته ووضعه قبل تأريخ الإسلام في العراق فله دلالة محددة واحدة.

وبعصر الرسولﷺ صارت لكربلاء دلالة مكانية وزمانية لمقتل الحسينعليه السلام فضلا عن وقفة الحقّ ضد الباطل. وبتتابع الحقب بعد مقتل الحسينعليه السلام، تراكمت دلالات في اسم كربلاء وذلك باتحادها بحدث الاستشهاد وزمانه عاشوراء، مما جعل اسمها يمثل إشارة (مكانية، وحدثية، وزمانية) تستدعي الدلالة المناسبة لسياق الحال المصاحب.

فصارت كربلاء تعني مما تعنيه معاني الحقّ وأنصاره، والعدالة الانسانية، والإيثار والتضحية، والقيم السامية، والبطولة والشهامة، والإباء والرجولة، وطلب الإصلاح، ورسالة الفضيلة، والحياة الكريمة، ودعوة الحرية بكل معانيها، ودلالات كربلاء هذه ستبقى قائمة ما بقي الإسلام.

اللغة والمجتمع

قال ابن جني في تعريفه للغّة: (اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم)[1]، وتعريف ابن جني هو ثمرة أبحاث اللغويين القدماء في وظيفة اللغة التواصلية وهي فكرة موضع اتفاق بين القدماء والمحدثين أ فقد عدّ الباحثون المحدثون وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع من أهم وظائف اللغة، بل هما وجهان متلازمان في أي بيئة لغوية للمجتمع، فاللغة لصيقة المجتمعات البشرية فهي نظام خاص للتواصل منذ وجد الإنسان فالحقيقة (لا تقبل ذكر المجتمع إلاّ باللغة كما لا تقبل ذكر اللغة إلاّ بالمجتمع)[2]، وما تسمية اللغة بالمجتمعات إلاّ دليل ارتباطهما، مثل: اللغة العربية، واللغة الهندية، واللغة الفارسية و(تأكيد كثير من الدارسين على الجانب الاجتماعي للغة أمر أكثر من بديهي، فاللغة مؤسسة اجتماعية بامتياز)[3]، ولأهمية الرابط بين اللغة تبنى أغلب الباحثين فكرة أنّ اللغة ودلالاتها أمر توافق عليه الناس وضعاً للتعبير عن مقاصدهم، وبيان أفكارهم،

وقضاء حاجاتهم، يقول أحد الباحثين في توضيح مسألة التوافق وضعاً في اللغة: (لو أنّك قصدت عند التشبيه بالأسد إلى فكرة تصلب العنق، أو كراهة ما يتضوع به الفمّ من رائحة لما استقام لك لعدم اطراد العرف)[٤] وقوله (لعدم اطراد العرف) يعني أنّ التوافق والمواضعة بين المجتمع اللغوي في التشبيه بالأسد يشمل جهة السطوة والقوة والمكانة في مملكة الحيوان وهي مسألة استعيرت للإشارة إلى شجاعة الإنسان ومكانته على وفق قانون المجاز اللغويّ، أمّا جهة تصلب العنق ورائحة الفمّ الكريهة التي يمتاز بها الأسد فلم تدخل المنظومة اللغويّة، فلا توجد لها صورة استعارية يمكن استعمالها، لذلك قيل: (اللغة عقد جماعي)[٥]. فالتواصل غالبا ما يتمّ بين متكلم ومستمع؛ لإيصال فكرة أو دلالة يقصدونها وهو ما اصطلح عليه بـ«القصديّة» (فلم تخلُ كتابة مما رأيناه ومما لم نره من الإشارة إلى القصد، والقصدية، والمقصديّة ومما يفيد هذا المعنى)[٦] ولعل أقرب معنى للقصد هو الدلالة التصورية، أو الصورة العقلية التي يحتفظ بدلالة لفظتها كلا الطرفين المتكلم والمتلقي اللذين يشتركان في مرجعية ثقافيّة واحدة في التواصل (وهي التعبير عن رسالة تجريديّة عبر الإشارة الماديّة، والرسائل المعنية مقيدة بإشارة معينة على وفق القوانين التي تراعيها الفرق المشاركة الحدث التواصلي، وهذه القوانين أو القواعد تسمح للمرسلِ تحميل المعنى في الإشارة المناسبة شريطة أن يكون المرسلُ قد التزم بالقواعد، وتسمح للمتلقي استرجاع المعنى المقصود في تلك الإشارة)[٧]. وعلى هذا ستكون عناية البحث في لفظة كربلاء، وكيف تعددت دلالتها فأصبحت رمزا لغويا يستدعي ما شاء من الصور الذهنية التي يطلبها السياق فيستوعبها المتلقي كونها مخزونة في عقله؛ لأنّها دلالة توافق عليها الناس وضعاً.

الدّال والمدلول

يرى أغلب الباحثين أنّ الدّال هو الجانب اللفظي أوالصوتي من العملية التواصلية، والمدلول هو الصورة العقلية المقابلة للفظة، أو المفهوم المتصور الذي تستدعيه هذه المفردة أو تلك من الدّوال، فقد عرّفها السيد الجرجانيّ فقال: (الدلالة هي كون الشيء بحال يلزم العلم به فالشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول)[٨] وتعددت المصطلحات المقابلة للدّال مثل: الإشارة، والعلامة، والاسم. ويرى أغلب الباحثين أنّ لكل دال مقابلا ماديا، فـ(الأسماء تشمل كيانات مادية، أي: أنّها تمتلك واقعا خارجيا.... وتنتظم تحت هذه الماديات ثلاثة أشياء، عبّرعنها سيبويه بلفظ جنسها الجامع، فرجل للأحياء العقلاء، وفرس للأحياء غير العقلاء، وحائط لغير العقلاء)[٩] وهو رأي تأثر بالاتجاه الفلسفي للجانب اللغويّ فأصحاب هذا الاتجاه (يميزون بعناية بين التمثيل النفسي، وبين الشيء الواقعي)[١٠] وتعريف المحدثين للدّال والمدلول نصّ على (أنّ الدّال كلمة في اللغة، وأنّ المدلول هو الشيء الموجود في العالم، ويمثله الدّال أو يشير إليه)[١١] فالاتجاه المادي

فسّر بعض الظواهر الدلالية للأسماء، ولكن عندما يكون الاسم ذات دلالات متعددة التي يحملها المدلول مقابل دال واحد لم يعط تفسيرا مقنعا لتعدد المعنى أو الدلالات التصورية التي قد يأتي بها دال واحد مثل: ((كلمة عين التي تكون للباصرة، والجاسوس، ولعين الماء.... وهذه التبدلات لا تمس بنية اللغة في الظاهر، وتنصبّ على الابدال الموضوعي أو الادراك الذاتي))[١٢].

ولعلّ أول من أشار إلى وجود تعدد الدلالات النفسية أو التصوريّة وفرّق بين ما له وجود ماديّ وما لا وجود مادي له هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام حينما وضح معنى لفظ الجلالة فقال: ((الاسم غير المسمى، فمن عَبَدَ الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عَبَدَ الاسم والمعنى فقد كفر وعبد إثنين، ومن عَبَدَ المعنى دون الاسم فذلك التوحيد..... ياهشام: الخبز للمأكول، والماء للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنارللمحرق))[١٣] والإمام عليه السلام يفرّق تفريقا لا لبس فيه بين الاسماء التي تحمل دلالات مفتوحة، وبين الاسماء التي لها كيانات مادية في الواقع. هذا التفريق وجد له صدى عند اللغويين فأصبحت مسألة متداولة في الحقبة اللاحقة للامام من مثل ما أورده أبو حيان التوحيدي فقال: أنشدني الأندلسي أبو محمد لبعض شعراء المغرب بيتا ذكر فيه أشياء زعم أنْ لا حقيقة لها فقال: وما ذاك البيت فانشدته:

الجودُ والغولُ والعنقاءُ ثالثةٌ
أسماءُ أشياء لم تُخلَقْ ولم تَكنِ[١٤]

وهذه الفكرة نفسها قد تناولها الباحثون المحدثون في التواصلية، إذ يرون أنّ الدّال قد يكون له كيان خارجي في الواقع، وقد يكون له تصور نفسي مستقر في ثقافة الجماعة اللغويّة، فأكدوا على أنّ (العلامة هي ظاهرة ذات وجهين تقابل وتصل بين دال صوتي، مكتوب، اشاري ومدلول متعلق به أوليس المدلول شيئا، ليس له كيان خارج اللغة، إنّه الوجه الآخر للعلامة..... أي: مفهوم ينتمي إلى الرصيد الذهني للجماعة اللغويّة)[١٥].

فكربلاء على هذا الاتجاه تعدّ دالاّ مستقرا في العقل؛ لأنّها اكتسبت دلالتها الأولية عبر التأريخ، ثمّ تراكمت الدلالات في المفهوم العقلي التصوري عبر الحقب المختلفة للتأريخ إذ (لم تكن اللفظة هنا لمجرد الإشارة إلى المعنى، بل إلى تطوره، بما نسميه علم الدلالة التأريخي، أي: دراسة تغير المعنى بمرور الزمن)[١٦] فقد أصبح اسم كربلاء يشير إلى مدلول متطور، إذ ارتبط بثقافة فكرية اسلامية واسعة متعددة الدلالات النفسية، فصارت إشارة استدعاء لكثير من الصور، فهي (منشط أي: جوهر حساس صورته الذهنية مشتركة مع تفكيرنا ومرتبطة بمنشط آخر وظيفته أنْ يستدَعى تمهيدا للاتصال)[١٧]، وكربلاء فضلا عن كونها إشارة مكانية وزمانية، امتلكت الحدث بمقتل الحسين عليه السلام وقد استوعبها العقل واحتفظ بصورها المتوسعة التي (تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب، إذ يمثل المكان بعدا أساساً يحسّ به الانسان، فيؤثر في وجوده وكينونته..... ومن الاشارات الزمانية: التي تحيل إلى زمن

أحداث الخطاب)[١٨] فاسم كربلاء قد دخل الموروث اللغوي العربي وانتمى إلى فصيلة الأسماء في الأنواع النحويّة؛ لأنّها ارتبطت ارتباطا روحيا (بالمؤسسة الاجتماعيّة والثقافيّة)[١٩] وارتباطها هذا في اتجاه المعنى للدّال يعني (أنّه لو استعملها أحدهم استعمالا فيه ضرب من المجاز مع الحفاظ على جذرها الدلالي، فهذا لا يخرجها من كونها منتمية للشرعة)[٢٠]، وقد عدّت كربلاء اسم علم يقابله مدلول مرتبط بعلاقات احالية متشعبة وهو ما يجعل (العلاقة بين اللفظ والشيء المدلول عليه به هو المسمى تتضح على نحو صريح في أسماء الأعلام)[٢١] فتتغير الدلالة لكربلاء حسب الاستعمال للاسم في السياق الذي يرد فيه.

وصار الاسم لها مفردة تداولية تمتلك ثقلا رمزيا يحمل احالات متعددة ومستقرة (والإحالة في النحو الوظيفي.... عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلي معين، يستهدف المتكلم أنْ يحيل المخاطب على ذات معينة)[٢٢] واسم كربلاء يحمل وظيفة مرجعية و هي (تتأسس على خلق تبرير أساس لعملية التواصل وذلك؛ لأنّ الهدف من الكلام الموجه إلى الطرف الآخر هو الإشارة إلى محتوى معين. والمبحث الآتي سنبحث فيه التطور الدلالي، أو الصورة العقلية للفظة كربلاء وكيف صارت رمزا؟

كربلاء تطور المدلول

يرى الباحثون أن كربلاء في مراحل التأريخ السابق للاسلام هي مكان اكتسب تسميته من فرضيات عدّة لعل أشهرها أنها تعني (مكان الآله)، و(معبد الآله) وعموما (لم تكن كربلاء في العهد القديم قبل الفتح الإسلامي بلدة تستحق الذكر، ولم يرد ذكرها في التأريخ إلاّ نادرا)[٢٤]. ولانريد الدخول في تفاصيل هذه الفرضيات؛ لأنّها ليست موضع عناية البحث، وذلك لارتباط كربلاء ودلالتها بالذاكرة الإسلامية ارتباطا وثيقا حينما أُخبرَ الرسولﷺ بمقتل ولده الحسينعليه السلام على أرضها وقد تواترت الروايات عنهﷺ في ذلك، منها قوله: ((إنّ ابني هذا -يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك فلينصره))[٢٥].

ومنها قولهﷺ: ((إنّ جبريلعليه السلام كان معنا في البيت فقال: أتحبه؟ فقلت: أمّا من حبّ الدنيا فنعم، فقال: أمَا إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء))[٢٦] وأورد صاحب كتاب الوافي بالوفيات مانصّه: ((كان النبيﷺ قد أخبر أنّه يقتل بأرض العراق بالطفّ بكربلا وأتاه جبريلعليه السلام بتربة الأرض التي يقتل فيها، فشمها رسول اللهﷺ وأعطاها أمّ سلمة وقال لها: إذا تحولت هذه دمّاً فاعلمي أنّ ابني قُتِل، فجعلت تنظر إليها وتقول: إنّ يوما تحوّلين دماً ليوم عظيم))[٢٧].

فكربلاء دلت في هذه الحقبة على مكان في العراق يُقتَل فيه الحسين عليه السلام، وفي حقبة الفتوحات أشير إلى كربلاء في بعض أبيات من شعر لرجل من بني أشجع كان مع خالد بن الوليد حين فتح العراق إذ قال[٢٨]:

لقد حُبِسَتْ في كربلاء مطيتي
وفي العين حتى عاد غثا سمينها
إذا زحلت من مبرك رجعت له
لعمرُ أبيها أنني لأهينها
ويمنعها من ماء كلّ شريعة
رفاقٌ من الذبّان زرق عيونها

وفي خلافة الإمام عليّ عليه السلام أراد الإمام أنْ يذكّرهم بمكان استشهاد الحسين عليه السلام، والواجب الملقى على عاتقهم في وجوب نصرته، وذكر لهم ثواب نصرته، وذلك حينما سار إلى صفين (فلما حاذى نينوى نادى اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشطّ فرات قلت «الراوي»: وماذا ؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، قلت: يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: بل قام من عندي جبريل وحدثني أنّ الحسين يقتل بشطّ فرات)[٢٩]، ومما قاله عليه السلام في بيان ثواب شهداء كربلاء رواية عن ((شيبان بن مخرم – وكان عثمانيا– قال: إنّي لمع عليّ إذ أتى كربلاء فقال: يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء إلاّ شهداء بدر))[٣٠] ومنها قوله عليه السلام مشيرا إلى أرض كربلاء ((واهاً لك تربة ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب))[٣١]، وأقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي عليه السلام جعلت دلالة كربلاء إلى مكان يمثل طريق الجنّة لأنّ المدافعين عن الدين الصحيح سيقتلون فيها ومن سيقفون ضدهم هم أصحاب النار من مثل قول الإمام علي عليه السلام حينما خاطب عمر بن سعد ((فقال له: كيف أنت إذا قمت مقاما تُخيَرفيه بين الجنّة والنار فتختار النار))[٣٢] وتحقق إخبار الإمام له ((لمّا ولاّه عبيد الله بن زياد الريّ فلما بلغه الخبر وجه إليه أنْ سرْ إلى الحسين فاقتله فإذا قتلته رجعت ومضيت إلى الريّ، فقال له إعفني أيها الأمير، قال: قد أعفيتك من ذلك ومن الريّ، فقال اتركني أنظر أمري فتركه فلما كان الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين عليه السلام))[٣٣]، فتحولت كربلاء إلى ما يدلّ على مكان استشهاد الحسين عليه السلام، وهي ما تداوله الناس، يؤكد ذلك قول الحسين حينما خطب أيام الحجّ قبل خروجه إليها فقال: (وخُيرَ لِيَ مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا)[٣٤].

وبخروج الحسين عليه السلام متوجها إليها واستشهاده صارت تدلّ فضلا عن المكان والزمان على من يمثل الحقّ وأهله ضدّ الباطل وأهله، إذ ارتبطت أسماؤها الأخرى بالحسين عليه السلام وذكراه ارتباطا وثيقا، فصار لمثلث المعنى المتكون من كربلاء المكان، والحسين الحدث، وعاشوراء الزمان تراكيب متداولة كالاسم لها لاسيما من شبه الجملة مثل: (شهيد الطفّ)، و (شهيد كربلاء)، و(يوم الطفّ)، و(وطفّ كربلاء)، و(يوم كربلاء)،

و(يوم عاشوراء)، و(فاجعة كربلاء) فتعامل الناس معها كالاسم الواحد قال ابن مالك: ((فإن أمن بأن لم يُستعمَلِ الفعل للفاعل أو قرن به ما يشعر بأنّه للمفعول لا يشذ كقولهم:..... ولا أظلم من قتيل كربلاء))[٣٥] والمعنى: ولا مظلوم أكثر من المقتول في كربلاء.

فأصبحت دلالاتها مرتبطة بكل ما مثّله الحسين عليه السلام، وما جسّده من قيم ومبادئ إسلامية حقيقية كما جاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وأول هذه الدلالات التي أضيفت إليها فضلا عن الحزن ومكان الاستشهاد هي الندم الذي عصف بنفوس المسلمين؛ لأنّهم لم ينصروه في وقفته ضدّ الباطل مع علمهم الثواب الجزيل الذي ينتظرهم وهو الجنّة التي يتوق إليها المسلم، وأول من أظهر ندمه هو عبيد الله بن الحر الجعفيّ، وقد طلب الحسين عليه السلام منه النصرة فتردد، فقال بعد الفاجعة يظهر حزنه وندمه:

يالك حسرة ما دمتُ حيّا
تردّدُ بين حلقي والتراقي
حسينا حين يطلبُ بذلَ نصري
على أهل العداوة والشقاق
ولو أني أواسيه بنفسي
لنلتُ كرامة يوم التلاقي[٣٦]

وأخذ الناس يتلاومون ويتألمون ولاسيما شيعة أهل البيت عليهم السلام ((فاجتمع الشيعة إلى خمسة من زعمائهم في منزل سليمان بن الصرد))[٣٧] فكانت ثورة التوابين عام (٦٤ هـ) نتيجة لكربلاء وكلّ ثورة صارت تقاس بكربلاء مثل: واقعة (فخّ) ((فهذه الفاجعة منذ بدايتها حتى نهايتها المؤلمة... شبيهة بكاملها بوقعة الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام في كربلاء))[٣٨]، وفي الإشارة إلى قيام ابن المهلب ضدّ الأمويين قال المؤرخون: ((انتهت الثورة بتمزيق جيش يزيد بن المهلب ونكب أهل بيته نكبة شنيعة تضاهي نكبة آل أبي طالب))[٣٩].

فالحسين عليه السلام بوقفته الشجاعة للحفاظ على جوهر رسالة الإسلام النبويّ كأنّه ((أراد أنْ يكون دمه ودمّ أهل بيت النبوة زيتا يضيء الدرب للأمّة))[٤٠].

وفي ما تبقى من القرن الأول الهجري تداول الناس اسم كربلاء على أنّه إشارة مكانية وزمانية تثير اللوعة والحزن المصاحب بالثورة، واللعن والرفض لمن وقف ضدّه، من مثل قول ابن دريد: ((ومنهم ذو الجوشن، أبو شمر ذي الجوشن لعن الله شمرا فقد كان أشدّ الناس على الحسين بن عليّ عليهما السلام))[٤١] وهذا مما يشير إلى اتساع البعد التداولي والدلالي لقضية الحسين وكربلاء، إذ تواترت الأخبار في موقف شمر في كربلاء وذكرها أغلب المؤرخين من مثل قول صاحب البدء والتأريخ إذ قال: ((وبعث معه بشمر بن ذي الجوشن وقال له: إنْ لم يقتله فاقتله وأنت على الناس))[٤٢]، ومنها قول البغداديّ: ((وبنو زياد المشهور منهم: عبّاد والي سجستان وما والاها، ومنهم عبيد الله بن زياد الشقي الخبيث قاتل الحسين عليه السلام))[٤٣].

وبدأ الشعراء يستعملون كربلاء ومسمياتها كدلالة مضغوطة المعاني للتعبير عمّا جرى فيها فيعبرون عن خلجات أنفسهم دون تفاصيل فالشاعر يكتفي بذكرها للمتلقي فيفهم كل التفاصيل المصاحبة لسياق المقام ومن أوائل الشعراء هو عبد الرحمن بن أمّ الحكم فقال:

لهامٌ بجنب الطفّ أدنى قرابة

من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى

وبنت رسول الله ليس لها نسب(٤٤)

ومن الشعراء الذين أشاروا إلى كربلاء ودلالالتها المتعددة في هذه الحقبة، وأكثروا في ذلك السيد الحميريّ ومما قاله:

فسبطٌ سبطُ ايمانٍ وحلمٍ

وسبطٌ غيبته كربلاءُ(٤٥)

وقال:

كربلا يا دارُ كربٍ وبلا

وبها سبط النبيّ قتلا(٤٦)

وبنهاية القرن الثاني، استقرت كربلاء إشارة إلى روح الثورة ضدّ الأمويين، فروَّجَ العباسيون لها لينالوا ثأرهم من الأمويين وكان سلاحهم الأساس والأقوى هو ((محبة المؤمنين لآل البيت، تلك المحبة التي أحياها الدعاة العلويون والعباسيون في كل مكان بعد مقتل الحسين عليه السلام المفجع))(٤٧) وقد كثرت الإشارات وتنوع دلالتها في حقبة الحكم العباسيّ منها قول دعبل الخزاعيّ:

وَأمّا المضات التي لست بالغا

مبالغها مني بكنهِ صفاتِ

قبور بجنب النهر من أرض كربلا

مُعرسهم منها بشطّ فراتِ(٤٨)

واستعمل الشعراء لفظ (الطفّ) بكثرة حتى تخصصت دلالتها بالحسين عليه السلام وأهملت باقي الدلالات وهو ماذكره بعض اللغويين مثل الخليل إذ قال في معجمه: ((مستعمل فقط الطفّ: طفُّ الفرات وهو الشاطيء))(٤٩) وهذا الارتباط أبعد المعاني والدلالات الأخرى من الاستعمال فالطفّ من معانيها ((ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وقال الاصمعي: إنّما سميّ طفا لأنّه دنا من الريف؛ من قولهم: أخذت متاعي ما خفّ وطفّ أي: قرب مني..... وقال الليث: طفّ الفرات؛ شاطئ الفرات))(٥٠). وبتخصصها في الدلالة على مقتل الحسين عليه السلام صارت الطفّ كربلاء لا غير، فظهرت في النصوص للاشارة بما حلّ بأهل البيت عليهم السلام، مثل قول سليمان بن قتة الذي استعملها للدلالة على العزّ الذي يمثله الحسين وأصحابه فقال:

تبيت سكارى من أميّة نوما

وبالطفّ قتلى ما ينام حميمها

ألا إنّ قتلى الطفّ من آل هاشم

أذلت رقاب المسلمين فذلت(٥١)

وذكرها مهيار الديلمي بدلالة وقفة الحقّ ضدّ الباطل:

وما استهل باغيا إمامكم

يزيدُ بالطفّ من ابن فاطم[٥٢]

واستعملها صالح بن العرندس بدلالة مكان اختلاف الملائكة للزيارة والتبرك فقال:

له القبة البيضاء بالطفّ لم تزل

تطوف بها طوعا ملائكة غرّ[٥٣]

أمّا الصنوبريّ فقد استعملها رمزا للحزن في كل مكان وزمان، فهي في قلوب ووجدان الناس أينما كانوا فقال:

عوجا بدار الطفّ بالدار التي

ورث الهدى أهلوه عن أهليها

نبكي قبورا إنْ بكينا غيرها

بعض بكاء فإنّما نعنيها[٥٤]

ومثل ما انتشرت قيم كربلاء وما تمثله من مبادئ سامية تهفو إليها النفوس على مختلف مشاربها، انتشر خوف الحكام مما تمثله، ولعل أشهر ردّ فعل هو ما فعله المتوكل إذ أمر بمنع زيارة كربلاء والتشدد في ذلك ((فقد كان شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظا على جماعتهم مهتما بامورهم..... وبعث رجلا من أصحابه يقال له الديزج وكان يهوديا فأسلم إلى قبر الحسين وأمره بكرب قبره ومحوه وخراب كلّ ما حوله))[٥٥]، وبفعله هذا أثار سخط الناس ضدّه، فهجاه الشعراء ومما قيل في ذلك:

بالله إنْ كانت أميّة قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله

هذا لعمري قبره مهدوما

أسفوا على أنْ لا يكونوا شاركوا

في قتله فتتبعوه رميما[٥٦]

وبضعف الدولة العباسية زادت كربلاء وماتمثله من دلالات وهجاً،وصارت شعارا ودثارا لكلّ معارضٍ ضدّ الظلم ومن يمثله، وظهرت دول شعارها حبّ أهل البيت عليهم السلام والتقرب لهم مثل: الدولة الفاطمية،و البويهية، والسلجوقية، وصار الوصول إلى كربلاء وزيارة الحسين هو الذي يؤكد الموالاة فقد ((زارها جلال الدولة بن بهاء الدولة البويهي..... ترجل بنحو فرسخ من أرض الحائر تعظيما وإجلالا لقبر الحسين عليه السلام وكان ذلك سنة ٤٣١هـ))[٥٧]، وبعد نهاية الدولة العباسية دأب الحكام التقرب إلى شيعة أهل البيت عبراهتمامهم بكربلاء زيارةً وإعمارا، وتشيع بعض حكام المغول على يد علماء من الإمامية وكان ((العالم المسؤول أساسا عن محاولة نشر التشيع الإمامي في الحقبة المغولية هو ابن المطهر ت٧٢٦هـ المعروف بالعلامة الحليّ، والذي تشيع على يده السلطان المغولي اولجيانو خدابنداه))[٥٨] فصارت دلالة كربلاء، وزيارتها من الطرق التي يتبعها الحاكمون لإظهار عدالتهم وتقربهم من آل البيت عليهم السلام، مما يجعلهم سائرين على الصراط المستقيم للإسلام فتنظر الرعية لهم بعين الاحترام والتقدير وتواترت أخبار الزيارة إلى كربلاء وكثرتها حتى أشار إليها

ابن تيمية معترضا فقال: ((وكانوا عند مقتل الحسين بكربلاء قد بنوا هناك مشهداً عظيما، وكان ينتابه أمراء عظماء، حتى أنكر ذلك عليهم العلماء))[٥٩]، وصار الاحتفاء بعاشوراء سنويا من الأيام المنتظمة عند محبي أهل البيت عليهم السلام، وكربلاء المكان مثلا يُحتذى به، فانشر منها إلى بلاد المغرب والأندلس ذكر ابن الأبّار البلنسيّ هذه المراسم فقال: ((بحلول شهر محرم من كلّ عام يتغير وجه الحياة في المغرب ويستيقظ الضمير فيهم وتجدد حياتهم الإسلامية ويحيى في أيامهم المعنى الخفي للحقيقة التي انتقلت من الوحي النبويّ في آل بيته، وأبناء عترته، لذكرى عاشوراء واستشهاد الحسين بن عليّ عليهما السلام))[٦٠].

وتحولت كربلاء إلى صورة جامعة للحدث والمكان والزمان، فالحسين هو الحدث، وكربلاء المكان، وعاشوراء الزمان، واستقر بعدها التداوليّ على هذه الصورة الذي ارتبط إلى قيام الساعة.

ودلالة الدين وما يرتبط به من أهم الدلالات التي ارتبطت بكربلاء وذكرها،وقد ضمّن هذا المعنى الديني أغلب الشعراء، مستعملين المعاني التي أصبحت متداولة بينهم مستمدين ذلك من المفاهيم الإسلامية وثقافته المستمدّة من القرآن والسنّة المطهرة، مثل الشفاعة من الرسول وآل بيته، والوصية والخلافة، وأنّ الحسن والحسين عليهما السلام أبنا الرسول، فمن يصدّق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مثل ذلك وغيره فقد صدّق وثبت على الصراط المستقيم، وهذا يدخله في صلب الإيمان، فنجد أغلب الشعراء جعلوها تمثل الدين الإسلامي الحقيقي، ومنهم أبو الأسود الدؤلي إذ قال:

يا ناعي الدين الذي ينعى التقى
قُمْ وانعه والبيت ذا الأستار
أبناء عليّ آل بيت محمد
بالطفّ تقتلهم جفاة نزار[٦١]

وجعلها مهيار الديلميّ إشارة إلى نهاية ما بدأ بالسقيفة من ظلم بحقّ آل البيت عليهم السلام فقال:

فيوم السقيفة يابن النبـ
ـيّ طرّق يومك في كربلا
وغصبُ أبيكَ على حقّه
وأمّك قد حسّنَ أنْ تقتلا[٦٢]

وهي صورة مجسّمة لروضة من رياض الجنّة؛ لأنّها حوت الحسين عليه السلام فهو باب من أبواب الجنّة،وهو الدين وحبل الله الممدود والسبيل إليه ومن الشعراء الذين ذكروا هذه الدلالة السريّ الرّفاء إذ قال:

أقامَ روحٌ وريحانٌ على جدَثٍ
ثوى الحسينَ ظمآن أمينا
كأنّ أحشاءَنا من ذكرهِ أبداً
تُطوى على الجمرِ أو تُحشى السَكاكينا
مَهلا فما نقَضُوا أوتار والدِهِ
وإنّما نقضُوا في قتلِهِ الدينا
آلَ النبي وجدنا حبَكم سبباً
يرَضى الإلهُ بهِ عنا ويُرضينا[٦٣]

وباتحادها مع الحسين عليه السلام صارت كربلاء دلالة للشفاعة يوم المحشر، وفي ذلك قال منصور النمريّ:

ويلك يا قاتل الحسين لقد
بُؤتَ بحمل ينوءُ بالحامل
أي حباء حبوت أحمد في
حفرته من حرارة الثاكل
تعال فاطلب غدا شفاعته
وانهض فَرِدْ حوضه الناهل[٦٤]

فالشفاعة مسألة متداولة عند المسلمين وهي من علامات الإيمان عندهم من مثل قول عمر بن عبد العزيز عندما لامَه الأمويون في ردّه فدكاً لآل البيت عليهم السلام فقال في جوابه لهم: ((فأنا اليوم أردها على ورثتها أتقربُ بذلك إلى رسول الله وأرجو أنْ تكون فاطمة، والحسن، والحسين، يشفعون لي يوم القيامة))[٦٥].

ومن دلالة كربلاء التي استعملها الشعراء هي مكان للحماية فيطلب من صاحبها الجوار للنجاة من أهوال المطّلَع كقول الشيخ إبراهيم الكفعميّ:

سألتكم بالله أنْ تدفنوني
إذا متّ في قبرٍ بأرضِ عقير
فإني به جارُ الشهيدِ بكربلا
سليلِ رسولِ اللهِ خيرِ مجيرِ[٦٦]

أمّا الشيخ الكرباسيّ فجعل دلالتها للدين والدنيا فقال:

إنّ في كربلاء دنيًا وأخرىً
وحياةً للدين والأرواح[٦٧]

وهناك من الشعراء مَنْ جعلها دلالة الفخر بالنسب، فكلّ من ينتسب إليها لا يعلو عليه نسب مهما سما بالعلو والشرف، يقول أحد الباحثين: ((إنّ الشاعر التركيّ فضولي البغداديّ يفخر بانتسابه فيقول مزهوا بانتسابه إليها وإلى ترابها: يا فضولي، مادامت أرض كربلاء مقاما ومنتصرا، فشعري جدير بالاجلال أينما ينتشر، لحين يقرب الأبلجين ولا جوهر ولا ياقوت، فما شعري إلاّ تراب ولكنّه تراب لكربلاء طاب))[٦٨]. فكربلاء تمثل في العهد العثماني دلالة الفكر المعارض والمواجه لفكر الدولة؛ لأنّها ((مركز اعتقادي مختلف تحت الادارة العثمانيّة التي كانت سنيّة المذهب، وأصبحت بهذا الوضع منطقة تؤوي من يخالفون النظام الاعتقادي الرسمي للدولة، وبطبيعة الحال أصبحت أحد مراكز المعارضة))[٦٩].

وفي العصر الحديث تحولت لفظة كربلاء إلى (أيقونة) دلالية تضمّ تحتها كثيراً من الإحالات التداوليّة التي تراكمت على مرّ السنين في منظومة الثقافة الإسلامية، فقد استعملها اللغوي مصطفى جواد بدلالة المنعة فهي عصيّة ورمز للاباء والثبات، وهي سرّ الله في الأرض، فقال:

رامَ العدو عفاءها لكنّها
حُفِظت على رغم العدو بمشهد
وشهيدهم في كربلاء شهيدهم
في أنّهم أهل المقام الأوحد[٧٠]

وصارت كربلاء صورة محفزة للمقاومة زمن الاستعمار عبر مقارنتها بالواقع المرير للأمة من مثل قول عبد الكريم شمس الدين الذي جعلها حية بتضحيتها مقارنة بالأمة الخانعة:

كـربـــــلاء أيـامـنـا كـربـــــلاء
غـيـر إنّـــا نـحـيـــا لا شـهـــــداء
أنـــــتِ في الـــبـــذل قـمـة وعـطـاء
نـحـن جـدبٌ فـلـيس فـينـا عـطـاء[٧١]

وقوله (كربلاء) الثانية نحت من كلمتي (كرب) و (بلاء) إشارة إلى شدّة الضغط والاضطهاد على الناس الذي مارسه الاستعمار.

وهناك من جعلها دلالة الحق الأبديّ وانتصاره المحتوم ضدّ كلّ طاغية على مرّ الحقب الزمنيّة، وهي العلاج ومنارة لكل طالب حريّة فقال:

فـيـا أمّـــــة رهـــنـــوا عـمـرهـا
تـعـالي فـعـنـدي فـــكّ الـرهـــان
سـنـنـهـي عـــصـــور الهـــوان
سيجتمع الشمل..... يا كربلاء[٧٢]

وبوصول اسم كربلاء إلى مرتبة الإشارة الرمزية المحفزة، تكون محملة بكلّ طاقات الدلالة التي يمكن أنْ تحويها لفظة أو اسم ما في سياق من السياقات اللغويّة المستعملة، فهي في الاستعمال التداوليّ تعطي دلالة: قطعة من الجنان؛لأنّها تمثل روح الدين، وهي صوت الحقّ الثائر والصادح على مرّ الحقب، وهي ((تختزن المعاني الإسلامية الأصيلة، الجهاد، والتضحية، والوفاء، والصبر، والتحدي، وحبّ الله))[٧٣] ولإرتباط كربلاء بالحسين عليه السلام وعاشوراء صار لها موسم سنويّ فتحيى به ((كلّ قيم عاشوراء كالكرامة، والحرية، والإباء، والإيثار، والتحدي، وروح التغيير، ومواجهة الظلم..... فتكون كلّ أرض فيها تلك القيم هي أرض كربلاء، وكلّ يوم ترفع فيه تلك القيم فهو يوم عاشوراء))[٧٤].

فكربلاء واتساعها الدلاليّ مثل كرة الثلج، كلّما دحرجتها السنون زادت في الحجم والسعة؛ لأنّها صارت تمثل حاجة الإنسانيّة وتعطشها للقيم السامية، ورمزا في حياتهم يتوقون للوصول إليه.

الخاتمة

اسم كربلاء لم تكن له دلالة مهمة في صفحات التأريخ قبل الإسلام، فلم تكن دالة على شيء غير الموضع الذي تقع فيه فلا ينصرف العقل لغيره.

بدأ المدلول للدّال (كربلاء) يتطور بارتباطه مع الذاكرة الإسلامية عندما عينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أنّها المكان الذي سيقتل فيه ولده الحسين عليه السلام، فصارت دلالتها الحقّ المهدور لقلة الناصر وكثرة الخاذل، والحزن واللوعة.

فدلالة الحقّ بدأت مع إشارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالتأكيد على نصرته لمن شهد فاجعة مقتله عليه السلام، وإشارة الإمام عليّ عليه السلام إلى أنّه سيبعث من موضعها شهداء مثل شهداء بدر.

ثمّ بدأت تضاف إليها دلالات أخرى في العصر الأمويّ والعباسيّ ففضلا عن دلالتها السابقة صارت إشارة إلى الظلم المطلق الذي لحق بأهل البيت ومحبيهم، وصارت دلالة للثورات، والتضحية في سبيل الحقّ ونصرة الدين، وصارت دلالة للتبرك وإظهار الموالاة الحقيقيّة عبر زيارتها.

وبمرور الحقب صارت دالة: على التضحية في سبيل المبدأ، وطلب السمو والرفعة، والأمان في الدنيا والآخرة، ومدينة العلم، وروضة من رياض الجنّة، وإحياء قيم الدين، وهذه القيم تتجدد في موسمها من كلّ عام في عاشوراء.

وفي العصر الحديث صارت ايقونة يضغط عليها كلّ من يريد أنْ يظهر دلالة قيمة من قيمها الساميّة التي تراكمت في اسمها على مرّ الأعوام، فاستعملها الناس للإشارة إلى القوة المعنويّة التي يجب أن تُستمدَّ لمقارعة الاستعمار، والحث على مقاومته مستحضرين صور الشجاعة، والتضحية، وغيرها من قيم عاشوراء الحسين عليه السلام.

ثـمّ تحولت إلى رمـز شعري يرمز لكلّ حقّ ومشروعيّة يطالب بها الإنسان، وإلى كلّ قيمة سامية يحلم بها الباحثون عن سعادة الناس.

الهوامش

(١) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلمية، ١٩٥٣م، ١ / ٣٣.

(٢) صناعة المصطلح في اللسان العربيّ، عمار ساسي، إربد، عالم الكتب،٢٠١٢م، ١٦.

(٣) في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠م، ٤٥

(٤) مباحث تأسيسية في اللسانيات، عبد السلام المسدي، بيروت دار الكتاب الجديد، ١٣٧.

(٥) الظاهرة الدلالية عند علماء العربية،صلاح الدين رزال، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨م، ١٧٤.

(٦) دينامية النص تنظير وانجاز، محمد المفتاح، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط٤،٢٠١٠م، ٣٨.

(٧) أعلام الفكر اللغوي، تأليف مشترك، ترجمة أحمد الكلابي، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٦م، ٢/ ١٠٣.

(٨) ينظر، التفكير في الدرس اللساني العربي الحديث، خالد هويدي، بغداد مكتبة عدنان، ٢٠١٢م، ٢٠.

(٩) مفهوم الجملة عند سيبويه، حسن عبد الغني الأسدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م،١٠٩.

(١٠) مبادئ في علم الدلالة، رولان بارت، تعريب محمد البكري، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦م، ٧١

(١١) علم الدلالة، أ. ر. بالمر، ترجمة محمد الماشطة، بغداد، مكتبة آفاق،١٩٨٥م، ٢٣.

(١٢) العلاقات الدلالية، عبد الواحد حسن الشيخ، القاهرة، الاشعاع الفنية، ١٩٩٩م، ١١.

(١٣) أصول الكافي، الكليني، ضبط محمد جعفر شمس الدين، بيروت، دار التعارف، ١٩٩٢م، ١ / ١٤٢

(١٤) مثالب الوزيرين، أبو حيان التوحيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر، ١٩٦١م، ٢٦٠.

(١٥) المنحى الدلالي، صابر حباشة، عمّان، دار الحامد، ٢٠٠٣م، ١٣

(١٦) نظرية العلامات عند جماعة فيينا، محمد عبد الرضا الجابريّ، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠م، ٢١٨.

(١٧) علم الإشارة (السيميولوجيا)، بيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٣م، ٥١.

(١٨) النظرية البراجماتيّة (التداولية)،محمود عكاشة،القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠١٣م، ٨٥.

(١٩) سيمياء الأنساق، آمنة بلعلي، القاهرة، دار رؤية، ٢٠١٥م، ٤٥.

(٢٠) العلاماتيّة، منذر عياشي، اربد، عالم الكتب، ٢٠١٣م، ١١.

(٢١) نظرية علم الدلالة، راث كيمبسون، ترجمة عبد القادر قنيني، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩م، ٢٠.

(٢٢) قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، الرباط، دار الأمان،٢٣٣.

(٢٣) لسانيات النص، لندة قيّاس، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م، ٢٢٥.

(٢٤) بغية النبلاء في تأريخ كربلاء، عبد الحسين الكليدار، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٦م، ٥.

(٢٥) كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، المتقي الهندي، تحقيق محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م، ٧ / ٢٣٦.

(٢٦) معرفة الصحابة، ابن نعيم الأصفهاني، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ٢ / ١٢.

(٢٧) الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٢ / ٢٦٣.

(٢٨) معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، بيروت، دار صادر، ٤ / ٤٤٥.

(٢٩) مسند أحمد بن حنبل، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٤م، ١٣٧.

(٣٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، تحقيق عبد الله محمد درويش، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٥م، ٩ / ٣٠٦.

(٣١) ينظر، الحسين حفيدا وشهيدا، عرفان بن سليم الدمشقي، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٧م، ٦٣

(٣٢) كنز العمال، ٢ / ٢٩٠.

(٣٣) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق أحمد صقر، النجف، مؤسسة النبراس، ٣٦٧.

(٣٤) الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام، عبد الكريم القزويني، كربلاء، العتبة الحسينية، ٢٠١١م، ٨٥.

(٣٥) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، تحقيق محمد الحلاق، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١ / ٣٨٣.

(٣٦) خزانة الأدب، عبد اللطيف البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢/ ١٥٦.

(٣٧) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب، جميل عبد الله المصري، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٩٨٩م، ٤٨٩.

(٣٨) بطل فخّ، محمد هادي الأميني، بيروت، شركة الكتبي، ط٣، ١٩٩٣م، ٧.

(٣٩) آل المهلب بن أبي صفرة، نافع توفيق العبود، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٣٠.

(٤٠) الهاشميون في الشريعة والتأريخ، أحمد يعقوب حسين، الأردن، ١٩٩٨م، ٢٨٥.

(٤١) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م، ٢٩٧.

(٤٢) البدء والتأريخ، البلخي، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب، ١٩٩٧م، ٢ / ٢٤١.

(٤٣) خزانة الأدب، ٤ / ٣٢٤.

(٤٤) مقتل الحسين عليه السلام، الطبراني، تحقيق محمد شجاع

ضيف الله، الكويت، دار الأوراد، ١٩٩٢م، ٦١

(٤٥)ديوان السيد الحميري، شرح ضياء الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ٢٠.

(٤٦)المصدر نفسه، ١٥٦.

(٤٧)القرامطة، ميكال يا ن دي خويه، ترجمة حسني زينة، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٨م، ٣١.

(٤٨)شعر دعبل الخزاعي، صنعة عبد الكريم الأشتر، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م، ٣٠٤.

(٤٩)العين، الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٤م، ٤٠٦ (الطاء والفاء).

(٥٠)العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م، ٣٩٢.

(٥١)التعازي والمراثي، المبرد، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب،١٩٩٦م، ٥٢.

(٥٢)أثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كَيلاني، القاهرة، دار العرب، ط٢ ١٩٩٢م، ١٤٩.

(٥٣)ينظر، الحسين عليه السلام في موكب الخالدين، محسن علي المعلم، بيروت، دار الهادي، ١٤.

(٥٤)ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد الضبي، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٠م، ٥١١ وينظر، رثاء الحسين عليه السلام في العصر العباسي، أحمد كريم علوان، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة/ كلية الآداب،٢٠٠٨م، ٣٧.

(٥٥)مقاتل الطالبيين، ٣٦٧.

(٥٦)تأريخ الخلفاء، السيوطي، تحقيق محمد محي الدين، قم، الشريف الرضي، ١٤١١م، ١٤٧.

(٥٧)تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، نورالدين الشاهرودي، بيروت، دار العلوم، ١٩٩٠م، ١٧.

(٥٨)التشيع والتحول في العصر الصفوي، كولن تيرنر، ترجمة حسين علي عبد الستار، ألمانيا،منشورات الجمل، ٢٠٠٨م، ١٠١.

(٥٩)مكان رأس الحسين عليه السلام، ابن تيمية، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧م، ١٥.

(٦٠)درر السمط في خبر السبط، ابن الأبّار البلنسي الأندلسي، تحقيق أبي الفتح دعوتي، طهران، دار الهدى، ١٤٢١هـ، ٢٨.

(٦١)ينظر، ثورة الحسين عليه السلام في الوجدان الشعبي، محمد مهدي شمس الدين، بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٨٠م، ١٥١.

(٦٢)ينظر أثر التشيع في الأدب العربي، ٩٣، ٩٤.

(٦٣)ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب حسن السيد، بغداد، دار الرشيد،١٩٨١م، ٢ / ٧١٧، ٧١٨.

(٦٤)أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تحقيق علي محمد عوض وآخرون، بيروت، دار الكتب، ٢٠٠٣م، مج ٢ / ٢٩.

(٦٥)السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، تحقيق محمد هادي الأميني، بيروت، شركة الكتبي، ١٩٩٣م، ١٤٨.

(٦٦)تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، ٤٤.

(٦٧)الباقة الوردية في الموسوعة الحسينية، صادق الهلالي، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠١١م،٢٠.

(٦٨)كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، حسين مجيب المصري، القاهرة، الدار الثقافية، ٦٩.

(٦٩)كربلاء في الأرشيف العثماني، ديلك قايا، ترجمة حازم سعيد منتصر وآخرين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٣٥١.

(٧٠) أدب الطف، جواد شبر، بيروت، دار المرتضى، ط٢، ١٩٨٨م، ١٠ / ٢٤٧.

(٧١) عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر، حسن نور الدين، بيروت، الدار الإسلامية ١٩٨٨م، ١٧٨.

(٧٢) كربلاء بين الأمس واليوم، جميل علي، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م، ٨٥.

(٧٣) ذكرى عاشوراء عبر ودلالات، علي فضل الله، بيروت، المركز الإسلامي الثقافي ٢٠١٤م، ٥.

(٧٤) الثورة الحسينية مصباح هدى وسفينة نجاة، محمود الموسوي، البحرين، لا ناشر، ١٤٣٤هـ، ٣٦.

المصادر والمراجع

١. أثر التشيع في الأدب العربي، محمد سيد كَيلاني، القاهرة، دار العرب، ١٩٩٢م.

٢. أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب، جميل عبد الله المصري، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٩٨٩م.

٣. أدب الطف، جواد شبر، بيروت، دار المرتضى، ط٢، ١٩٨٨م.

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، تحقيق علي محمد عوض وآخرين، بيروت، دار الكتب، ٢٠٠٣م.

٥. الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.

٦. أصول الكافي، الكليني، ضبط محمد جعفر شمس الدين، بيروت، دار التعارف، ١٩٩٢م.

٧. أعلام الفكر اللغوي، تأليف مشترك، ترجمة أحمد الكلابي، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٦م.

٨. آل المهلب بن أبي صفرة، نافع توفيق العبود، بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٩م.

٩. الباقة الوردية في الموسوعة الحسينية، صادق الهلالي، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠١١م.

١٠. البدء والتأريخ، البلخي، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب، ١٩٩٧م.

١١. بطل فخّ، محمد هادي الأميني، بيروت، شركة الكتبي، ط٣، ١٩٩٣م.

١٢. بغية النبلاء في تأريخ كربلاء، عبد الحسين الكليدار، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٦م.

١٣. تأريخ الحركة العلمية في كربلاء، نورالدين الشاهرودي، بيروت، دار العلوم، ١٩٩٠م.

١٤. تأريخ الخلفاء، السيوطي، تحقيق محمد محي الدين،قم، الشريف الرضي، ١٤١١هـ.

١٥. التشيع والتحول في العصر الصفوي، كولن تيرنر، ترجمة حسين علي عبد الستار، ألمانيا،منشورات الجمل، ٢٠٠٨م.

١٦. التعازي والمراثي، المبرد، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب، ١٩٩٦م.

١٧. التفكير في الدرس اللساني العربي الحديث، خالد هويدي، بغداد مكتبة عدنان، ٢٠١٢م.

١٨. ثورة الحسين عليه السلام في الوجدان الشعبي، محمد مهدي شمس الدين، بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٨٠م.

١٩. الثورة الحسينية مصباح هدى وسفينة نجاة، محمود الموسوي، البحرين، لا ناشر، ١٤٣٤هـ.

٢٠. الحسين عليه السلام حفيدا وشهيدا، عرفان بن سليم الدمشقي، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٧.

٢١. الحسين عليه السلام في موكب الخالدين، محسن علي المعلم، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٦م.

٢٢. خزانة الأدب، عبد اللطيف البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٢٣. الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلمية، دار أحياء التراث العربي، ١٩٥٣م.

٢٤. درر السمط في خبر السبط، ابن الأبّار البلنسي الأندلسي، تحقيق أبي الفتح دعوتي، طهران، دار الهدى، ١٤٢١هـ.

٢٥. دينامية النص تنظير وانجاز، محمد المفتاح، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي

٢٦. ديوان السري الرفاء، تحقيق حبيب حسن السيد، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م.

٢٧. ديوان السيد الحميري، شرح ضياء الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٩م.

٢٨. ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد الضبي، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٠م.

٢٩. ذكرى عاشوراء عبر ودلالات، علي فضل الله، بيروت، المركز الإسلامي الثقافي

٣٠. رثاء الحسين عليه السلام في العصر العباسي، أحمد كريم علوان، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة/ كلية الآداب، ٢٠٠٨م.

٣١. السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، تحقيق محمد هادي الأميني، بيروت، شركة الكتبي، ١٩٩٣م.

٣٢. سيمياء الأنساق، آمنة بلعلي، القاهرة، دار رؤية، ٢٠١٥م.

٣٣. شعر دعبل الخزاعي، صنعة عبد الكريم الأشتر، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣م.

٣٤. صناعة المصطلح في اللسان العربيّ، عمار ساسي، إربد، عالم الكتب، ٢٠١٢م.

٣٥. الظاهرة الدلالية عند علماء العربية، صلاح الدين رزال، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٨م.

٣٦. عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر، حسن نور الدين، بيروت، الدار الإسلامية ١٩٨٨م.

٣٧. العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م.

٣٨. العلاقات الدلالية، عبد الواحد حسن الشيخ، القاهرة، الاشعاع الفنية، ١٩٩٩م.

٣٩. العلاماتيّة، منذر عياشي، اربد، عالم الكتب، ٢٠١٣م.

٤٠. علم الإشارة (السيميولوجيا)، بيير جيرو، ترجمة منذر عياشي، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٣م.

٤١. علم الدلالة، أ. ر. بالمر، ترجمة محمد الماشطة، بغداد، مكتبة آفاق، ١٩٨٥م.

٤٢. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، تحقيق محمد الحلاق، بيروت، دار احياء التراث العربي، د. ت.

٤٣. العين، الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٤م.
٤٤. في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠م.
٤٥. القرامطة، ميكال يا ن دي خويه، ترجمة حسني زينة، بيروت، دار ابن خلدون، ١٩٧٨م.
٤٦. قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، الرباط، دار الأمان، ٢٠٠٩م.
٤٧. كربلاء بين الأمس واليوم، جميل علي، بيروت، بيت العلم للنابهين، ٢٠٠٤م.
٤٨. كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية، حسين مجيب المصري، القاهرة، الدار الثقافية، ٢٠٠٥م.
٤٩. كربلاء في الأرشيف العثماني، ديلك قايا، ترجمة حازم سعيد منتصر وآخرين، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م.
٥٠. كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، المتقي الهندي، تحقيق محمود عمر الدمياطي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.
٥١. لسانيات النص، لندة قيّاس، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م.
٥٢. مباحث تأسيسية في اللسانيات، عبد السلام المسدي، بيروت دار الكتاب الجديد، ١٩٩٧م.
٥٣. مبادئ في علم الدلالة، رولان بارت، تعريب محمد البكري، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٦م.
٥٤. مثالب الوزيرين، أبو حيان التوحيدي، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، دار الفكر، ١٩٦١م.
٥٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، تحقيق عبد الله محمد درويش، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٥م.
٥٦. مسند أحمد بن حنبل، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٤م.
٥٧. معجم البلدان، ياقوت الحمويّ، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٥٨. معرفة الصحابة، ابن نعيم الأصفهاني، تحقيق محمد حسن اسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
٥٩. مفهوم الجملة عند سيبويه، حسن عبد الغني الأسدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
٦٠. مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق أحمد صقر، النجف، مؤسسة النبراس، ٢٠٠٣م.
٦١. ٥٩ـ مقتل الحسين عليه السلام، الطبراني، تحقيق محمد شجاع ضيف الله، الكويت، دار الأوراد، ١٩٩٢م.
٦٢. مكان رأس الحسين عليه السلام، ابن تيمية، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٧م.
٦٣. المنحى الدلالي، صابر حباشة، عمّان، دار الحامد، ٢٠٠٣م.
٦٤. النظرية البراجماتيّة (التداولية)، محمود عكاشة، القاهرة، مكتبة الآداب،٢٠١٣م.
٦٥. نظرية العلامات عند جماعة فيينا، محمد عبد

الرضا الجابريّ، بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠م.

٦٦. نظرية علم الدلالة، راث كيمبسون، ترجمة عبد القادر قنيني، الجزائر، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٩م.

٦٧. الهاشميون في الشريعة والتأريخ، أحمد يعقوب حسين، الأردن، ١٩٩٨م.

٦٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، بيروت، ٢٠٠٠م.

٦٩. الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام، عبد الكريم القزويني، كربلاء، العتبة الحسينية، ٢٠١١م.